قرة عيني في الصلاة على هذا اي في صلاة الله عليه وملائكته وامره الامة بذلك
الى يوم القيامة والصلاة من الملائكة ومنا دعاء له ومن الله رحمة وقيل
يصلون يباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ
الصلاة والبركة وسنذكر حكم الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما و
وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف كهيعص ان الكاف من كفاية الله لنبيه
عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده والهاء هدايته له قال
ويهديك صراطا مستقيما والياء تاييده قال هو الذي ايدك بنصره والعين عصمته
قال والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الاية مولاه اي وليه وجبريل
وصالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابو بكر وعلي رضي الله عنهم
وقيل المؤمنون على ظاهره والله الموفق للصواب **الفصل التاسع** فيما تضمنته
سورة الفتح من كراماته صلى الله عليه وسلم تسليما قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله والثناء عليه وكريم
منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتداء جل جلاله
باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته
وانه مغفور له غير مواخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم
يقع اي انك مغفور لك وقال مكي جعل المنة سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله الا هو
منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر عليك
وقيل بفتح مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويغفر لك فاعلم بتمام
نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاد واحبها له ورفع ذكره
وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الى الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته
على امته المؤمنين بالسكينة والطمانينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم
بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا
والاخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية فعد محاسنه وخصائصه من شهادته على
امته

امته لنفسه بتبليغ الرسالة لهم وقيل شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لامته بالثواب
وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات ليؤمن
بالله ثم بي من سبقت له من الله الحسنى ويعزروه اي يجلونه وقيل ينصرونه و
قيل يبالغون في تعظيمه ويوقروه اي يعظموه وقرا بعضهم يعززوه بزايين
من العز والاكثر والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وتسبحوه
فهذا راجع الى الله تبارك وتعالى قال ابن عطاء جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه
السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من
اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة
تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى
المشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به
شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه
الى الاحمر والاسود واحل له ولامته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد ادم وقرن
ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يعني بيعة الرضوان اي انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق
ايديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه
استعارة وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شان المبايع صلى الله
عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل و
الرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومسببه ولانه ليس
في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملا عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الاية الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة
اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم وما رميتهم انت اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب
ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل
والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر** فيما اظهره تعالى في كتابه العزيز من كرامته
عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه تبين

Copyright © King Saud University